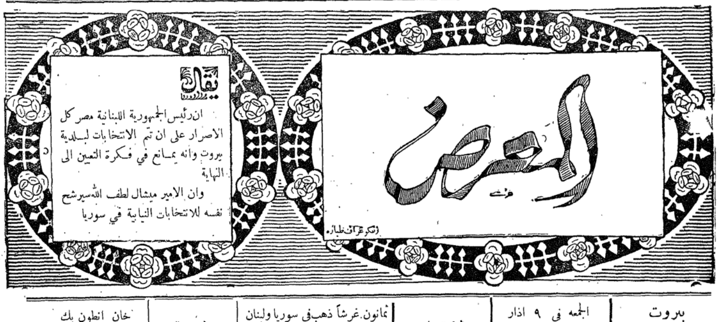
العدد ٦٨٩ | ثمن العدد ثلاثة غروش سورية | السنة السابعة

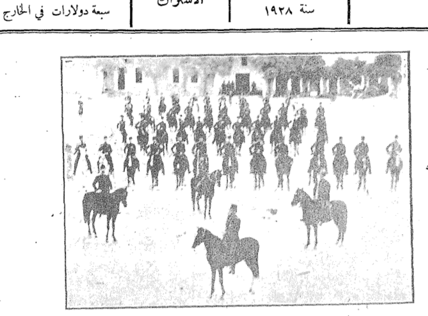


يقال

ان رئيس الجمهورية اللبنانية مصر كل الاصرار على ان تتم الانتخابات لبلدية بيروت وانه يمانع في فكرة التعين الى النهاية

وان الامير ميشال لطف الله سيرشح نفسه للانتخابات النيابية في سوريا

بيروت	الجمعه في ٩ اذار سنة ١٩٢٨	الاشتراك	ثمانون غرشاً ذهب في سوريا ولبنان سبعة دولارات في الخارج	الادارة	خان انطون بك تلفون ٣ — ١٦



من تذكارات لبنان القديم

عثرنا على هذا الرسم الجميل وهو يمثل مشهداً من الخيالة اللبنانية القديمة في يوم عرض عسكري في سراي بيت الدين وقد ظهرت الجنود على احسن ما يكون ترتيباً ونظاماً • فيا ليت لنا اليوم جنوداً كاولئك الجنود الابطال

الظاهر في المقدمة على جواده الادهم هو قائد الجند في ذلك الحين سعيد بك البستاني •



فيصل الدويش

الزعيم الوهابي الذي تنشر صحف العالم اخبار غزواته على حدود العراق والكويت

اسبوع في دمشق

— ٢ —

الانظار في دمشق متجهة كلها، بشيء من الحذر والامل، نحو الحكومة الجديدة والوطنيون والرجعيون يرقبون اقل بادرة من اعمال هذه الحكومة ليحكموا عليها او لها

واذا سألت الوطنيين عن موقفهم حيال الحالة الحاضرة اجابوك ـ اننا على انتظار

وقد ذكرنا في عددنا الفائت ان في العاصمة السورية فئة لا يرضيها شيء حتى انه لو جيء بسلطان الاطرش رئيساً للحكومة وقبل بالرئاسة لقاموا عليه ايضاً وسلقوه بالسنة حداد • ولكن هذه الفئة قليلة التأثير رغم ضجيجها • على ان وجودها مفيد وضروري جداً حتى تكون الكفة الثانية من الميزان ضد زلفى الرجعيين

اما الحكومة فانها تحاول ان تشتغل وان تضع جسراً للتقارب بين الشعب وهيأة الحكم في سوريا، اذ لا يخفى على القارىء ان

هذا الجسر كان مخرباً معطلاً في المدة الاخيرة فلم يكن هناك اقل صلة بين الشعب وحكومته

والوزارة الحالية الموقتة ادارية بحتة وقد استلم الشيخ تاج الدين رئيسها دفة الموقف السياسي فهو وحده مسؤول عن سياسة الحكومة

اجل ان في هيأة الوزارة بعض افراد لا يرضى عنهم الوطنيون بل يتخوفون منهم لا سيما اذا اراد عمال الانتداب ان يكون لهم تدخل فعلي في الشؤون السورية الداخلية وفي الانتخابات • ولكن رئيس الحكومة يصرح علناً ويجاهر برأيه انه من الوطنيين ومعهم ، وهو مسؤول وحده عن اعمال حكومته السياسية •

ولم يكتف الشيخ بالكلام والتصريح بل قدم برهاناً على تقربه من الوطنيين بزيارته لهم ومعانقته لكل واحد منهم ودعوتهم جميعاً مع اخوانهم المعروفين بنزعتهم الوطنية الى الافطار على مائدته ولم يكن على المائدة احد من رجال وزارته مما برهن ان الرئيس هو الحكومة كلها ولم يتردد الشيخ تاج من القول علناً انه مستعد ان يتساند مع الوطنيين في الانتخابات ومهما كان في هذا التصريح من المخاطرة السياسية فان الشيخ يجاهر به بقوة وحزم

اننا لا نقدر ان نحكم من هذه المظاهر الاولية على الحكومة الجديدة وعلى مستقبلها السياسي ، فقد كان للحكومة السابقة ايضاً برنامج وطني مشهور ولكنه بقي مهملاً لم يتحقق منه شيء ، على اننا نعتقد ان الفرصة سانحة للسير في الخطوة الاولى ومن مصلحة السوريين خصوصاً الزعماء الوطنيين ، ان لا يجعلوا الشيخ الشاب في مأزق ازاء ترددهم وتعنتهم فهو الان على رأس القمة وسيندفع اما الى الجهة الوطنية ، او الى الجهة المعاكسة ، ومن الخطأ السياسي ان يتركه الوطنيون يذهب الى الجهة الاخرى بموقفهم السلبي ،

فعليهم ان يحفظوه في صفوفه حتى اذا اراد هو الانسحاب منها وقعت تبعة عمله عليه وغسل الوطنيون ايديهم بنزاهة من عمله

❀ ❀ ❀

ليس في الوزارة الحالية رجل له تأثير شخصي على الانتخابات المقبلة اللهم الا الشيخ تاج الدين والشيخ عبد القادر الكيلاني فالاول يصرح بانه مع الوطنيين والثاني معروف بانه منهم ومن صميمهم ، فالانتخابات اذن — اذا لم يتدخل رجال الانتداب وضباط الاستخبارات فيها — ستكون منزهة حرة • ولكن من يضمن للسوريين الكثيري الحذر والقليلي الثقة بسبب حوادث الماضي المؤلمة عدم تدخل عمال الانتداب في الانتخابات ؟؟

من الصعب جداً الجواب على هذا السؤال ، والايمان بعدم هذا التدخل قليل • الان هناك رجلاً واحداً يقدر ان يوجد هذه الضمانة — على نوع ما — بموقف جريء وحزم منزه مجرد ، خصوصاً وهو يستند على تأييد وزارة الخارجية في باريس — وهذا الرجل هو الشيخ تاج • وبموقفه هذا يبرهن للوطنيين انه قال حقاً وعمل حقاً

❀ ❀ ❀ ❀

نحن نعطيه السلاح علينا

متى علمت ايها القاريء ان المسيو روبير دي كاي المندوب عنا في جمعية الامم غصباً عنا هو موجود اليوم بين ظهرانينا لوضع تقريره عن هذه البلاد ومتى علمت ان المؤامرة على الانتخابات البلدية جرت في العاصمة اللبنانية اثناء وجود المسيو دي كاي فيها

شعرت حالاً بالنتيجة الفظيعة الاليمة التي ستجرها على البلاد هذه المؤامرة في الاضراب عن الانتخاب نعم ! ان بيروت بعملها هذا تعطي المسيو دي كاي اقوى سلاح ضد البلاد الواقعة تحت الانتداب الفرنساوي في جمعية الامم فانه سيقف غداً عندما يسأله احد اعضاء الجمعية عن الحالة في سوريا ولبنان ويقول بصراحة — وحق ايضاً —

— ماذا تريدون ان نعمل يا سادة في بلاد لا تريد الحرية ولا تقبل الحياة الدستورية • اننا كلفناهم بكل حرية ونزاهة ان ينتخبوا بلدية لعاصمة لبنان الراقية فرفضوا وطلبوا التعيين فكيف تريدون ان نجبرهم اجباراً على الحياة الحرة الدستورية وعلى الانتخاب وهم يرفضون

ويكون قوله حقاً مع الاسف • • •

انها لوصمة فظيعة نوصم بها امام جمعية الامم بل امام شعوب الارض جمعاء لان بعضاً من الراقين بيننا لا يريدون ان يكلفوا انفسهم عناء التعب في الانتخاب ويفضلون الوصول الى كرسي البلدية بطريق التعيين

تأملوا ماذا يكون رأي الشعب الفرنساوي مثلاً باهالي مرسيليا لو جاءت الحكومة تكلفهم انتخاب بلدية لمدينتهم ورفضوا الانتخاب طالبين التعين ؟

وبينما سوريا ترى ابناءها وبناياتها مضرجة مهدمة لاجل مبدأ الحرية الدستورية نقوم نحن ونطعن هذه التضحيات كلها اكراماً لفئة نعترف انها راقية ولكنها لا تريد ان تكلف نفسها تعباً

• • •

لماذا تقدر بلدة كفرنبرخ في اقاصي الجبل ان تنتخب بلديتها بحرية ونزاهة ولا تقدر بيروت العاصمة الراقية ان تعمل مثل كفرنبرخ القرية الجبلية الصغيرة

لماذا يريد بعض الراقين في بيروت ان يعتبروا اهالي مدينتهم منحطين الى هذه الدرجة حتى انهم

يفضلون في الانتخاب اشخاصاً لا قيمة لهم عـلى اصحاب القيمة العملية

بل لماذا قدر هؤلاء الاهالي ان ينتخبوا بالامس عمر بيهم وعمر الداعوق وجورج ثابت وبترو طراد وميشال شيحا للنيابة ولا يقدرون غداً ان ينتخبوا امثالهم للبلدية ؟

بل كيف يجوز لنائب كالداعوق وكبيهم ان يرفض بالامس مبدأ التعيين في مجلس النواب ثم يأتي ويطلبه من تلقاء نفسه للمجلس البلدي

بل ماذا تفعل الحكومة غداً اذا جاءها فريق من اهالي القرية الفلانية بعـد فشل حزبهم في الانتخابات البلدية وطلبوا منها ان تعمل في قريتهم بمبدأ التعيين ايضاً كما فعلت في العاصمة ؟

انها لمواقف حرجة جداً تذل من كرامة هذا الشعب وتجعل الحكومة في مأزق حرج جداً ولماذا ؟؟

لان بعض النواب يريدون ان تكون الحالة هكذا ولو قتلت سمعة البلاد الادبية ؟

ولان بعض رجال الاهلية الذين يريدون كراسي البلدية رأوا من النواب هذه المناصرة ففضلوا الوصول براحة عن طريق التعيين بدل الوصول بعناء وتعب عن طريق الانتخاب .

لذلك رأيناهم يضربون عن ترشيح انفسهم لا لانهم لا يريدون كراسي البلدية بل لكي يجبروا الحكومة على قبول مبدا التعيين بواسطة مجلس النواب عندما يقال ان بعض المرشحين ليسوا من الاكفاء

ونحن واثقون ان هولاء الاكفـاء لو تقدموا كغيرهم لفازوا عليهم بلا ريب

انه من العار على هذا المجلس النيابي ان يصفع بلاده هذه الصفعة المذلة اثناء وجود المسيو دي كاي في بلادنا

واننا نسأل الحكومة — لانقاذ البلاد من هذا العار ولتخليصها من مؤامرة الاضراب الصبيانية عن الانتخاب — ان تمدد خمسة ايام اجل الترشيح حتى يتقدم ذوو الكفاءات وحتى نسحب من يد المسيو دي كاي هذا السلاح قبل فوات الاوان

انعمت الحكومة الفرنسوية على صديقنا الاديب عزيز افندي ابي راشد المترجم في المفوضية العليا بوسام الافتخار وعزيز افندي من شباننا الراقين المخلصين فنهنئه

الازمة المصرية

استقالت وزارة ثروت باشا كما علم القراء بعـد اعلانها رسمياً رفض المعاهدة الانكليزية الجديدة واصر ثروت باشا على استقالته رغم الحاح الملك فؤاد عليه بسحب هذه الاستقالة

اما الصحف الانكليزية فتحمل حملات منكرة على المصريين وخصوصاً على الوفد وتتهمه بمسؤولية الازمة قائلة ان تصلب رجاله قد دفع بثروت باشا الى الاستقالة .

ويقـال انه ربما عهد الى محمد محمود باشا رئيس حزب الاحرار الدستوريين او الى واصف غالي باشا بتأليف الوزارة الجديدة .

اما مصطفى النحاس باشا رئيس الوفد فانه يرفض تأليفها على ان الملك لم يدعه الى ذلك .

وقد بدأت مظاهرات الطلبة في كل القطر المصري وحاول البوليس منع المظاهرات فسقط عـدد من التلامذة جرحى في الشوارع .

اما المعاهدة فهي اشد ما يكون قيوداً لاستقلال مصر . واننا نتسأل امام موادها — التي تعد قيوداً لا مواداً — اية سيادة وكرامة بقيت بعد هذه المعاهدة للامة المصرية التي بذلت اغلى مـا يمكن من الضحايا في سبيل استقلالها وسيادتها .

ومتى عرفنا ان مصراً هي المنارة العالية في مطاليبها القومية لاخواتها الشعوب المظلومة الضعيفة وان الدول الاستعمارية الكبرى تجعل من موقفها في مصر عينة « لكرمها الحاتمي » مع هذه الشعوب عرفنا الى اي مدى تبلغ معاني الحرية والاستقلال عند دول الاستعمار لشعوب الشرق .

ونأمل ان لا تفسر فرنسا في سوريا ولبنان معنى الاستقلال والسيادة القومية كما فسرته انكلترا في مصر.

وصل الى العاصمة اللبنانية الشيخ تاج الدين رئيس الوزارة السورية يصحبه ثلاثة من رجـال الوزارة هم الشيخ الكيلاني وتوفيق بك شاميه والاستاذ سعيد محاسن . وقد اقلتهم سيارات المفوضية من عاليه الى بيروت حيث تقاطر الناس الى نزل رويال للسلام على الرئيس السوري

وقد تقابل الشيخ تاج مع المفوض السامي بشأن الانتخابات وتوسيع نطاق العفو عن الثـوار وفي غير شؤون ايضاً لا يريد الرئيس ان يأتي على ذكرها الان وزار سماحته رئيس الجمهورية اللبنانية زيارة ودية

المحاكم ومجلس النواب

عقد مجلس النواب جلسة صباح أمس بدأ فيها البحث رغم معارضة الحكومة في مشروع انقاص محاكم الملحقات وقد القى رئيس الوزارة بياناً طويلاً في الدفاع عن المشروع وقال ان الحكومة لا تنفر من تأليف لجنة خاصة تتولى مـع الحكومة اعادة درس المشروع قبـل رده بالسرعة وعدم التروي .

ولما بدأ النواب بالتناقش حدث جدال بين النـائب صبحي بك حيـدر والرئيس الاستاذ الجسر ادى الى رفع الرئيس للجلسة قبل كل بحث .

وعلمنا ان الجلسة أجلت بعـدئذٍ الى الساعة الثانية ونصف بعد الظهر .

وكل ما في المجلس من مظاهر كان يقول بأن الاكثرية مصممة على رد هذا المشروع الفاسد . وسنرى .

بلا عنوان

ارصد مبلغ ثلاثين الف ليرة ذهبية لرصف الطرق بالاسفلت في لبنان وقـد اجتمع مجلس الوزراء وقرر رصد هذا المبلغ لفرش الطريق الواقعة بين جمهور وصوفر ومساحة هذا الطريق تبلغ ثمانية عشر كيلو متراً وفرش سبعة كيلومترات من طريق بيروت طرابلس وسبعة كيلومترات من طريق بيروت صور وقد عهد الى الدائرة الفنية في وزارة النافعة بدرس هذا المشروع ووضع لائحة با كلافه

تقول روتر ان ابن السعود اصبح راضيـاً عن غزوات قبائله على الحدود العراقية والكويت بعد ان رمت الطيارات الانكليزية رجاله بنيرانها .

تم الاتفاق بين فرنسا واسبانيا على مسألة طنجه وسيبلغ هذا الاتفاق الى حكومتي انكلترا وايطاليا للمصادقة عليه

وصل الى دمشق الثائر ابو عمر ديبو وقد اقيمت له الزينات في حي الاكراد .

...



الشهبندر والبكري

يمثل رسمنا هذا صورة تاريخية من زمن الثورة والرجلان المتصافحان هما الدكتور عبد الرحمن الشهبندر ونسيب بك البكري وقد لبسا الالبسة العربية وتدججا بالسلاح •

ابرهيم بك هنانو



الزعيم السوري الذي تدور المخابرات السياسية معه بشأن الانتخابات القادمة

زار الاستاذ سعيد محاسن وزير الداخلية في سوريا الزعيمين الحلبيين ابرهيم بك هنانو والدكتور عبد الرحمن الكيالي اثناء زيارته لحلب •

سعد الله بك الجابري



الزعيم الوطني السوري الذي سافر الى حلب بعد الافراج عنه مع المعتقلين واستقبل في الشهباء كما استقبل مع رفاقه في دمشق استقبالاً فخماً

في رياض الشعر

الخريف في جنائن فرساي

يا سحباً راكضة في الفضاء
ناشدتك الله ! ترى للفناء
ما الطف الظل الذي تنشرين

مجدة في السير نحو المغيب
ذاهبة ام للرجوع القريب
اواه! لو انه
باقٍ، ولكنه
سار مع السائرين

...

في الغاب لا يسمع غير الحفيف
تصرم العهد وجاء الخريف
يا ليتني اعلم اين النوى

وغير شجو الطائر النازح
ما اقرب اليوم الى البارح
وابن ريح الجنوب
تحمل عند الغروب
اوراق غصن ذوى

...

هناك نهر يستحث المسير
كأنها احلام طفل صغير
لكنه اعلن سر الخلود

تنعكس الاظلال في قعره
لا يفقه التافه من امره
كالنهر في جريه
والغصن في عريه
والزهر فوق اللحود

...

وبين هاتيك الربى قائم
كأنه نسر بها جاثم
ومرت الاعصر تجتاحه

قصر منيف مل طول الكفاح
قد حطمت جنحيه هوج الرياح
والدهر قد اوصدا
باباً علاه الصدا
منذ ضاع مفتاحه

...

فهل ترى — ياقصر — هنري يعود
والملكات الزاهيات البرود
ام هن – في ثوب الفقير الضئيل

ام ذلك العهد طواه الزمن
ياقصر، هل اصبحن ملك الكفن
يمزجن في كأسه
دماً، وفي نفسه
يوقظن حلماً جميل

...

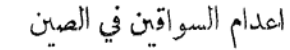
وهذه الانصاب حيث النسيم
اهو معيد ذكر حب قديم
فهو مقيم حيث كان الحبيب

يهمس في آذانها ما يقول
ان زال عهد للهوى لا يزول
وحيث مرت خطاه
وودعت مقلتاه
شعاع شمس المغيب

سان باولو برازيل

(ميشال معلوف)





اعدام السواقين في الصين

يعاقب سواق السيارة الذي يخالف النظام في الصين بالاعدام حالاً وهذا الرسم يمثل سواقاً مسكيناً قبض عليه اثناء مخالفته نظام السير بالسرعة وهم يقودونه الى الاعدام في وسط الشارع ثم يعرضون راسه في صندوق معلق على عمود الترامواي



مدرسة في مراكش

يمثل هذا الرسم مدرسة للوطنيين في مراكش وقد جلس التلامذة على مقاعدهم بثيابهم العربية الجميلة وجميعهم حفاة الاقدام .

انتقام الزوجة

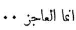
كان اللورد ليتون رجلاً عظيماً في السياسة والادب وهو صاحب القصة المشهورة «الايام الاخيرة في بومباي» وفيها وصف رائع لثورة بركان فيزوف وكيف طمر المدينة حوالي سنة ٧٨ بعد الميلاد

وقد كان هذا اللورد متزوجاً بفتاة جميلة مثقفة وقد عاش كلاهما مدة قصيرة ينعمان بهناء الحب . ثم حدث ان اختلفا وانفصل كل منهما عن الآخر واخذت المكاتبات بينهما تتدرج من العتاب الى اللوم والتقريع حتى احتدمت الخصومة بينهما

وحدث ان اللورد ليتون وقف في احدى دوائر الانتخاب يخطب وهو يرشح نفسه عضواً لمجلس النواب فقصدت زوجته الى هذه الدائرة وخطبت الجماهير تحثهم على عدم انتخابه وتصفه لهم بما تعرفه عنه . ومما قالته « ان زوجي قد ولد في غير زمنه . ولو انه ولد قبل ١٩٠٠ لكان يهوذا الاسخريوطي فكان يخون مولاه ويأخذ مبلغ الثلاثين من الفضة . ولكنه لم يكن ليشنق نفسه بعد ذلك . كلا ثم كلا . وانما كان يقعد مطمئناً ليكتب رسالة الى الافيزيين »

ولا بد ان الجمهور قد طرب لمثل هذه التعليقات من الزوجة وهي تشرح اخلاق زوجها

. . .



انما العاجز ..

ننقل هنا بعض التفاصيل من ميزانية احدى الولايات الوطنية في الهند وهي ولاية الوار . فان دخل الولاية كله يبلغ ٣٣٧٥٠٠ جنيه يخص المهراجا منها ٢٠٢٥٠٠ جنيه ولا يبقى للانفاق على مصالح الاهالي من تعليم وصحة وجيش ونحو ذلك سوى ١٣٥٠٠٠ جنيه

والمهراجا ينفق من هذا المبلغ العظيم ٣٧٥٥٠ جنيه على الاتومبيلات و٢٧٥٠٣ على ترميمها وايوائها ودفع اجور المهندسين والسواقين لها . اما ما ينفق على التعليم في الولاية كلها فهو ٥٧٠٠ جنيه فقط وينفق على مطبخ المهراجة ١١،٢٥٠ جنيه

وهناك مبلغ خاص بالغابات واستغلالها ينفقه المهراجا في الصيد في الغابات . وبلغ ما انفق في العام الماضي على ضيوف المهراجة وأغلبهم من الاوربيين الذين ينزلون في قصره ويصيدون معه ٥٢٥٠٠ جنيه

القى السنيور موسوليني في مجلس النواب الايطالي خطاباً ملؤه التهديد والوعيد للنمسا وجرمانيا وضد الدعوة في الصحف الجرمانية في التيرول الايطالي وقد تهدد ايضاً جمعية الامم فقال انها اذا تدخلت في هذه المسألة فانها لا تخرج حية منها

قالت سورية الجديدة ان النائب البطريركي لطائفة الموارنة بدمشق ابرق الى البطريرك في بكركي يعلمه بسفر الشيخ تاج رئيس الوزارة السورية الى بيروت وذلك بناء على طلب سابق من غبطته لا يفاد من يستقبله باسم المقام البطريركي

قدم الطبيب الفاضل الدكتور يوسف افندي بوجي ترشيحه للانتخابات البلدية . وهو من رجال بيروت الناهضين فنرجو له النجاح .

اشتد المرض على الشاعر الايطالي الكبير دانونزيو وهو في حالة الاحتضار

غادر دمشق الى حلب وحماه الوطنيان الكبيران حسني بك البرازي وسعد الله بك الجابري

ما برح المسيو بور يه مندوب جمعية الامم للاهتمام بشؤون الارمن المهاجرين يخابر ولاة الامور الوطنيين والفرنساويين في بيروت بشؤون هؤلاء المهاجرين

عين المائب بتشيكو قنصلاً عاماً لايطاليا في بيروت

الزبون — « للخادم المطعم » من يقدر ان يأكل من هذا الطعام القرف ؟ ناد لي الى هنا صاحب المطعم

الخادم — لا تتعب نفسك يا سيدي فهو لا يأكل منه ايضاً .



بين الحب والانتقام

عاد سليم الى قريته القائمة في سفح جبل السكنيسه في لبنان بعد غياب دام عشرين سنة في الديار الاميركية حيث جمع ثروة طائلة •

وكان جميع اهالي القرية يذكرون سفره المحاط بالاسرار • لذلك فقد دهشوا عندما بلغهم انه ابتاع قصر أمراء تلك المنطقة وما يتبعه من مزارع واملاك واسعة •

ويستوقفك في مظهر سكان تلك الجهة عاداتهم اللبنانية الموروثة وجمالهم الشرقي الممتاز وتمسكهم بمبادئ الدين وبتقاليده وطقوسه •

وفي ذات يوم كان جميع اهالي القرية في الكنيسة وبينهم سيدة متشحة بالسواد تدعى (وردة) ، مات زوجها منذ سنوات وترك لها ولداً وحيداً هو (فؤاد) الجميل الذي لم يكن يفارقها لحظة •

وبينا الجميع صامتين في خشوعهم دخل الكنيسة المستر سليم • وما كادت عينه تقع على عين السيدة (وردة) حتى ارتعدت فرائصها واسرعت الى الخروج مع وحيدها من المعبد لاجئة الى منزلها الصغير المحاط بالصنوبر والشربين •

وحكاية هذا النفور ان سليماً خطب منذ عشرين سنة (وردة) الجميلة • وكانت هي تحب شاباً متعلماً غض الصبا فأكرهها اهلها على قبول الزواج بسليم وفي ليلة العرس اختطفها عشيقها الاول وأصبحت بعد ايام زوجة له •

وعلى أثر هذه الحادثة ضاقت الدنيا في عيني سليم وهاجر الى الديار الاميركية حيث جمع ثروة طائلة • ولكن عاطفته ظلت عائشة في صدره ، وتحولت اخيراً الى بغضاء والى تعطش للانتقام •

ومنذ تلك الساعة التي وقعت عين (وردة) على خطيبها القديم شعرت بسهام البغضاء تدب دبيباً في عينيه الناريتين الجامدتين ، فانزوت في بيتها، وضاعفت التحوط لحماية فلذة كبدها •

ولكن الاقدار شاءت ان تناهض دفاعها • فان خطة الخواجا سليم اتجهت الى الفصل بين الام وولدها •

وكان للغني الجديد خادم هندي استصحبه من اميركا وهو أطوع له من بنانه • فدبرا حيلة شيطانية في احد الايام اقنعوا بها (فؤاد) الشاب بأن ينخرط في خدمة صاحب القصر ، بصفة سكرتير , على ان ينال لقاء هذه الخدمة تعويضاً مالياً كبيراً •

وكان (فؤاد) عاملاً في معمل الحرير القريب يتناول عن شغله اجرة بخسة • فاغتر بما عرضه عليه صاحب القصر الغني • وأسرع الى امه فأخبرها • وقبل ان يسمع جوابها عاد مسرعاً الى القصر حيث خلع عنه سراويله وملابسه القروية واتشح الملابس الافرنجية الزاهية •

وكانت مهمته المصطنعة تنحصر بتلاوة بعض صفحات في كتاب قديم عند المساء على الخواجا سليم بينما كان هذا ينظر اليه بعينيه الواسعتين الشريرتين ولسان حاله يقول : لقد قبضت على عنق وردة الان فسأذيب قلبها كما اذابت قلبي ومزقت باعراضها اجمل سني شبابي •

وفوض سليم الى خادمه الهندي ان يطلع السكرتير الساذج على جميع عادات الحياة ونقائصها • وما هي الا اسابيع حتى اصبح الولد من اكبر المدخنين لا يفارق السيكار شفته • ومهر في المقامرة والعاب المراهنات على انواعها ، وشجعه طعم النبيذ المعتق على كرع الكأس تلو الكاس • فكان لا يعود الى امه بعد منتصف كل ليلة الا ثملاً سكراناً !!

وبوغتت الام المسكينة بهذه النقائص التي تملكت وحيدها الضعيف البنية • ولكن اواه لو عرف الشباب ••••

ولكي يتمكن المنتقم من تنفيذ جريمته ادرك ضرورة وجود امرأة بقرب الشاب• وكان قد استبقى في اميركا ابنة شقيقته اليتيمة والتي تعد من اجمل فتيات عصرها وأكثرهن علماً ورقياً• فأبرق اليها يستقدمها الى لبنان

وبعد شهرين كانت سيارة فخمة تقل الفتاة من مرفأ بيروت الى قصر خالها المعلق كوكر النسر على قمة الجبل •

انتعشت حياة القصر بوصول (بولين) وأشرقت جنباته حبوراً وهناء

وكان فؤاد ينظر الى (سيدته) الجديدة نظرة احترام ولا يجسر على اطالة النظر الى قامتها الهيفاء وجمالها الجامع بين عذوبة محاسن العروبة وطلاوة التربية والتأدب الافرنجيين •

وشعر الخادم الهندي بما يخالج ضمير الشاب ، فشجعه على المضي في مغازلة الفتاة مؤكداً له ان تربية الفتاة الحرة تسمح لها بمعاشرة الشبان خلافاً للعوائد المستعصية في جبال لبنان

فأطاع فؤاد هذه النصيحة • ويظهر ان (المستر سليم) كان اعطى ذات الدرس لفتاته • لذلك وجدت نظرات فؤاد وبسماته الاولى ارضاً خصبة في قلب بولين

وتعارفا وتصاحبا • فكانا يخرجان الى الصيد والقنص ، والى النزهة ، والى زيارة الاديار القريبة ، والى التفرج على القرية ، والى التمرن على ركوب الخيل ، والى الركض في الحرج القريب ، كفراشتين

ملونتي الاجنحة ، جميلتي الهيكل والهندام .

وكان من نتائج هـذه الشبكة ان الشاب اهمل الرجوع الى امه ، واشتهر عنه في القرية السخاء على طاولة الميسر في حانوت العم يعقوب ، وهيامه بالخمرة

وكانت هذه الافات ترسم كل يوم خطاً جديـداً على وجهه الاصفر الجميل فتزيده رونقاً في عيون النساء

وصودف في ليلة عيـد (مار ساسين) ان شبان القرية وشاباتها عقدوا حلقات في الساحة العمومية ، كما هي العادة المتبعة للرقص واللهو ، احتفاء بالعيـد المشار اليه . فجاءت بولين مصحوبة بفؤاد للتفرج على هذا المشهد . ولما دارت (الدبكة) دورانها تحمست الفتاة ونزلت الى حلقة الراقصين وبدلاً من ان تستند الى ساعد فؤاد انتقت شاباً آخر متخرجـاً من مدرسة الحقوق في بيروت ، وهو جميل الصورة حسن الهندام وينمت الى عائلة محترمة في تلك الناحية .

فاهاج هذا الاختيار غيرة فؤاد . وعند انتهاء الرقص لم يترددفي توجيه كلمات ملؤها التهكم الى خصمه وانتهى بهما الامر الى الملاكمة واشهار الخناجر . وقبل ان يفصل الشبان بينهما أصيب فؤاد بجرح في كفه .

وكان هذه النقاط الحمراء التي سالت من يده قد أهاجت الحب الكامن في صدر بولـين له , فارتمت عليه تقبله امام الجميع وقامت تضمد بمنديلها الحريري المزركش يده المخضبة .

ومنذ هذه اللحظة بدأت حياة جديدة في القصر حياة ملؤها العذوبة والامل والهيام . فكان الشابان لا يفترقان . واكثر ما كنت تراهما جالسين الواحد الى جانب الاخر تحت السنديانة القديمـة القائمة في وسط الحديقة ، وأغصانها الباسقة مخيمة على الجدول الصافي المتسلسل فوق تلك الصخور الصغيرة البيضاء

وازدادت مخاوف والدة فؤاد من جراء تغيبه كل ليلة وشعرت ان وراء الاكمة ما وراءها ، فاتشحت ذات صباح منديلها الاسود الطويل وذهبت لمقابلة سليم . فاستقبلها في صالونه الخاص المفروش باجمل الاثاث وافخمها . وابتسامة السخرية والشماتة بارزة على شفتيه الضخمتين .

فارتمت على قدميه ، متوسلة اليه ان يرد اليها وحيدها فاستقبل ضراعتها بالضحك والسخرية ، وخاطبها بقوله لن تحظي بعد اليوم بولدك الا جثة هامـدة او لصاً محجوراً عليه في اعماق السجون .

انتفضت الام كاللبوة الكاسرة واجابته والشرر يتطاير من عينيها : احذر ان تلحق به ادنى اذى . فاذا فعلت فحياتك لا تكفي ثمناً لجريمتك !! » وخرجت من ذلك القصر كأن بها مساً من الجنون .

. . .

مرت ايام على هذه المقابلة التي زادت نار الانتقام في فؤاد الغني استعاراً . وفي عشية احد ايام الربيع استدعى اليه فو اد ووبخه لملاحقته فتاته بولين . وقال له كنت أظن فيك الامانة عـلى عرضي . فخيب سلوكك أملي . أذهب فانني اطردك من بيتي .

خرج فؤاد من ذلك القصر وعينه الدامعة عالقة بنافذة وقفت عليها حبيبته تلوح له بمنديلهـا والحزن يخنق منها الانفاس .

وبدلاً من ان يذهب الولد الى امـه دخل الى حانة حيث تبعه خادم صاحب القصر . فتظاهر الخادم بانه يوأسيه . وأخذ يحرضه على اختطاف الفتاة . وكان كلما فرغ كاس الشاب اسرع الهندي في املائه

قال فؤاد : ومن اين احضر المال لسفرنا ؟ فهز الخادم رأسه مستخفاً بهذه الصعوبة ثم أسر بأذنه هذه الكلمة المرعبة :

— احضر الليلة الى امام باب الحديقـة فافتحه لك . وتدخل منه الى القصر وتجتـاز الدهاليز الى غرفة سيدي . وهناك تجد في الخزانة الحديدية المفتوحة حاجتك !!!

فاجابه الولد : لن افعل ذلك ، لن اكون لصاً !!

ويظهر ان المستر سليم اتفق وخادمه على هـذه الحيلة لاغراء الفتى الولهـان على السرقة . حتى اذا اقدم على هذه الجريمة سلماه الى القضاء

ولـكن شاءت العناية ان تكون الفتاة بولين على مقربة من المتآمرين فسمعت حديثهما وعرفت خطتهما السوداء واسرعت تحت جنح الدجى الى والدة فوأاد تقص عليها الخبر .

صعقت الام لهذه المؤامرة على شرف وحيدها ، وبعد ان همت بطرد زائرتها ، احتضنتها وأشبعتها قبلًا ثم اسرعت الى حيث كان ولدها فاستصحبته الى منزلها وهناك جرعته في كأس من النبيـذ مخدراً طرحه في فراشه الى الصباح .

فعلت الام ذلك وخرجت مسرعـة نحو القصر فدخلته من الباب الذي كان مفتوحاً لدخول ولدها ، واجتازت الغرف والدهاليز الى غرفة المستر سليم فرأته من وراء الستائر متظاهراً بالنوم راقباً قدوم ولدها اطفأت المصابيح وأسرعت نحوه واستلت خنجراً من وسطها واغمدته في صدره .

وفي تلك اللحظة عـاد الجريح الى رشده وشعر بهول عمله فلم يستغث ولم يغضب ، بل قال لوردة بصوت ضعيف : انا المجرم الحقيقي وقـد لقيت جزائي . فمن دبر حفرة لاخيه وقع فيها أغفري لي

وخرجت وردة من ذلك القصر لا تلوي عـلى شيء تاركة الخنجر في صحن الغرفة . قام الجريح من فراشه والدم يسيل بغزارة من صدره فالتقـط الخنجر , ووقع على كرسي يتظاهر بانه انتحر .

فأسرع الخادم والفتاة بولين اليه على صوت سقوطه فوق المقعد ، وكادا يجنان مما ابصراه . فاشارت الفتاة على الخادم بالاسراع لمنـاداة الطبيب وجلست قرب الشيخ توأسيه وتمسح الدم عن صدره .

وبعد حضور الكاهن والطبيب استدعى المستر سليم وردة وولدها فو اد . وقال اريد وانا على فراش الاحتضار ان اكفر عن ذنوبي الماضية . لقد غلب حب بولين وفؤاد انتقامي فليعيشا سعيدين واغفروا لي جميعكم اساءاتي

وضم يـدي الشابين الى بعضهما وفيما هو يحاول الجلوس في سريره سقط جثة لا حراك بها

اقتربت وردة والدموع تجري على خديها واطبقت عيني الراحل . ولم تستيقظ من هذه الصدمـة ، الا الا عندما شعرت بخدي بولين وفؤاد يلاصقان خدها وبشفاههما الطافحة بكل ما في الحب والشباب من حياة ورونق وامل ، تشرب دموعها الحمراء

اسعد عقل

ثناء على طبيب

جاءنا من حضرة الاديب شاهين افندي القزي كلمة ملؤها الثناء على صديقنا الطبيب الوجيه الدكتور عزيز افندي عون احـد أطباء الدامور والشكر الجزيل لما يقوم به من الخدمـات الانسانية في مؤاساة المرضى الفقراء وتطبيبهم مجاناً ولما يظهره من الاقتدار في تعاطي مهنته الدقيقة . فلم نعجب لظهور هذه الخلال في الدكتور عزيز لاننا من عارفيها في خلقه وشعوره الطيب . جزاه الله خير الجزاء .

مطبعة الدبور — بيروت